دلالات الاشكال الغرائبية في تراكيب خط الثلث

أ.د . عادل سعدي فاضل السعدي

أ.د . خضير عباس دلي الشمري

الى اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي الدولي الثاني _ جامعة واسط

الفصل الاول

مشكلة البحث : عد الخط العربي فنا قائما بذاته من خلال ذروة الابداع التي وصل اليها في الفن الاسلامي حيث تفنن الخطاطون في ابتكار تراكيب خطية غاية في الروعة مستغلا بماتحمله خصائص الحروف العربية من قابليتها للتقويس والمد والاستطالة وتعدد صور شكل الحرف الواحد ومرونتها لتعطي مجالا واسعا لإنشاء تراكيب في بنائها النصي بوصفها مظاهر فنية لاتقف عند حدود الاداء الوظيفي بل تجاوزت الى ابعاد جمالية والتي تعكس مدى الابداع الذي وصل اليه خطاطونا خصوصا في خط الثلث، حيث تميز هذا النوع من الخطوط باعتباره سيد الخطوط فهو ذو بنية متحركة لامتناهية للتشكيلات والتراكيب الخطية المختلفة والمتغايرة في الاسلوب والهيئات التصميمية وتعدد القيم الجمالية والاخراجية لها ، والهدف من ذلك تحقيق رؤية جمالية بحتة واعطاء نغم جديد مابين شكل الحرف والفضاء المحيط به فاخذ الخطاط على عاتقه بانشاء تراكيب غرائبية لاتوحي الى هيئة معلومة كالاشكال الهندسية او الايقونية وذلك من اجل الخروج عن التقليد والتكرار من اجل بناء جديد للنص معبرا فيه عن دلالات ومفاهيم حسية وفكرية تهدف الى شد الانتباه الى تلك التراكيب، ومن خلال ماتقدم فقد تقدم الباحث بطرح مشكلة بحثه بالتساؤل التالي :

ماهي دلالات الاشكال الغرائبية في تراكيب خط الثلث ؟

اهمية البحث : ١- يعد هذا الموضوع احد الركائز المهمة في اختصاص الخط العربي كونه يسلط الضوء على التعريف بالاشكال الغرائبية ومفهومها في المعنى والمبنى ودلالاتها .

٢- يساهم هذا البحث في اضافة مادة علمية في حقل الاختصاص لأنواع التراكيب الخطية ومفهومها .

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي بالتعرف على :

دلالات الاشكال الغرائبية في تراكيب خط الثلث

حدود البحث :

الموضوعية : دلالات الاشكال الغرائبية في تراكيب خط الثلث

الزمانية : من ٢٠١٠ م– ٢٠٢١ م

المكانية : (العراق –الاردن- مصر- السعودية)

تحديد المصطلحات :

الدلالة لغة

ورد في (المنجد) : ((دلَّ ، دَلَّهُ ، دلالة ودلَيلَى إلى الشيء ؛ وعليه أرشده وهداه . ويقال: (الدلاَّله) ما يقوم به الإرشاد . البرهان والدليل المرشد))(البستاني ، ب ت ،ص٢٠٤).

اصطلاحا :عرفها (الدوري) بأنها : ((العلم الذي يبحث عن المدلول في الرسم وخصائصه وأصنافهِ ونظمهِ ، القوانين والمبادئ التي يشتمل عليها العنصر في اللوحة من خلال انتظامه في الشكل العام))

(الدوري ،١٩٩٦ ، ص٣٣-٣٤) .

الاجرائي : هو ماتعنيه الاشكال الغرائبية ومدلولاتها الفكرية والفنية من خلال الهيئة الخارجية لها .

الشكل لغة: يعرّف الشَكل بالفتح : الشَّبْه والمِثْل ، والجمع أشكالٌ وشكُول (ابن منظور،مج١١ ،ص٥٦).

الشكل اصطلاحا :

انه (الهيئة) وترتيب الاجزاء جانب مرئي وليس شكل عمل فني ما باكثر من هيئة او ترتيب اجزاءه او جانبه المرئي فاننا سنرى شكلا طالما هناك هيئة وطالما هناك جزءان او اكثر مجتمعين مع بعضهما لكي يضعوا نسقا مرئيا .(رأفت ، ١٩٩٦، ص١٩).

اجرائيا : والذي يضم للعناصر البنائية له والمعبر عن مضمونه بالهيئة الشكلية المحيطة للفضاء الخارجي .

الغرائبية لغة :

غَرُبَ، غرابة الكلام! غمض وخفي ,الشيء كان غير مألوف. أغرب أتى بالشيء الغريب , فصح وقال

بالغرائب- إستغرب الشيء وجده أو عدة غريباً (لويس ، ب ت، ص٥٤٧).

الغرائبية اصطلاحا : عرفها (القزويني) فيرى أن الغريب هو (كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة) (زكريا ، ٢٠٠٠، ص١٥) .

اجرائيا : الغرائبية بالفن هو مايعبر عن عواطف وانفعالات أثارتها تفكير المبدعين للخروج من المالوف والمكرر للابتعاد عن الملل .

الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة)

المبحث الاول : الاشكال الغرائبية (المفهوم والمعنى)

ان مبدا الغرابة في فكر الخطاط ، جاء بعد محاولات عديدة من التخطيط المسبق للأفكار والبحث والتقصي بكل ما هو جديد من أجل الارتقاء بهذا الفن والخروج بأشكال غرائبية من التكوينات الخطية محاولاً بذلك الخطاط من الخروج من المألوف في اشكال التكوينات الخطية الى اشكال لا مألوفة تحتوي على الغرابة، إلا انها واقعية في جوهرها بمعنى انها لا تتهرب من واقع الفعل الإنساني. (مارتن , ١٩٧٠, ص٢٤).

ان الخيالات التي ليس لها حد والافكار التي تتمتع بغرابيتها كانت بمثابة البداية الأولى للإحساس بهذا الفن ، فالإحساس الغرائبي الذي يتولد لحظة وقوع الفعل ماهو الا إحساس ناتج عن عجز الذات الإنسانية عن ايجاد الحلول المنطقية للظواهر والأسماء اي قيام الذات بمواجهة ومجابهة الغيب وهذه المواجهة تنحو منحنى غرائبياً لذا فالأشياء (غريبة في غرابتها من عوالم الحلم وما يخرج عن العالم المألوف من رموز واشكال)(الرويلي, ٢٠٠٠,ص٢٣٢) . ان ارتباط الخط العربي والحرف العربي بالقران الكريم جعله في ميدان البحث والتقصي من خلال استخدام النص القرآني في انشاء تكوينات خطية تكاد تتطابق في بنائها الشكلي مع مقتضيات النص القرآني وهذا ما يعمله الخطاط عن قصد ودراية شكل (١) وقد يخرج الخطاط بتكوينات أخرى تكاد تكون غرائبية في

بنائها الشكلي وغير متطابقة شكلياً مع النص ربما نتيجة خبرات متراكمة من الجهد أو ربما يخرج بها عن قصد ، بحيث يهدف الخطاط الى منح الموضوع أو الشكل استقلالية خاصة به، ويقوم على تفكيك الأجزاء من حروف وكلمات وإعادة توحيدها في قالب جديد لكي ندركها من خلال منظار مغاير كان خفياً من خلال النص واصبح بفعل الشكل والغرابة يلفت النظر فتحول الشي العادي والدارج نتيجة التداول والاستعمال أو هنا (النص) الى شيء فريد يستدعي الانتباه بالاضافة إلى بعده الجمالي ، ، وقد استغل الخطاط خصائص خط الثلث كالمد والارسال وطواعية حروفه زخرفيا فأتاح له مساحة كبيرة لإنتاج تراكيب تضمنت مخيلته الفنية والتركيبية ، كما راع الخطاط الاسس البنائية للتركيب لإبراز الجانب الجمالي له ونلاحظ في الشكل رقم(٢) تباين الحروف بخط الثلث واعطاء مبدأ السيادة الشكلية لحرف الحاء الملفوف يحيطها حروفيات بحجم اصغر من حرف الحاء واجزاء الكلمة التي ملتصقة بالحاء فنلاحظ كيفية التفاف الحروفيات واجزاء الكلمات ملتفة حولها وهذا التباين جعل من التركيب شكلا غرائبيا ذات مصحوبا بجمال الهيئة.

فالخطاط مسؤول عن ربط المتلقي بعمله مهما اختلفت النتاجات الفنية .(رياض,١٩٧٤,ص٩٢) ولأجل القيام بذلك يتطلب من الخيال والانطلاق بدون شيء أو قيد ويظهر ذلك بأسلوب واضح وجذاب مع مراعاة الحفاظ عل ضبط الحروف من المقاسات، فالخيال الحر غير المحدد الذي يعمل على كشف واظهار العلاقات والترابطات فيها قدر من اللامألوفية بالشكل لانه يظهر كل ما لا يتوقع حدوثه في ارض الواقع بشكل جذاب ومثير ويجعل المتلقي يعيش حالة من الخيال لأشكال جديدة لا تمت الى الواقع المألوف بصلة بالاعتماد على مبدا التكرار في الحرف نفسه ليدل على العمق الشكلي من خلال التدرج والتباين بحجم الحرف مما انتج ايقاعا متناوبا وكما في الشكل (٣) مع سيادة حرف الدال ، حيث نجد في هذا الشكل نوعا من الغرائبية في التركيب ليميل لشكل الهلال .

ومن المفاهيم الأخرى التي تمت أو لها صلة واضحة بمفهوم الغرابية بالفنون بمختلف انواعها ومنها الخط العربي وهي مفهوم الحداثة كجزء من نتاجات وأفكار تلك المناهج التي جاءت بمفهوم الغرائبية في فن الخط العربي وهو كسر المألوف من قاعدة الخط العربي وانجاز اشكال تحاكي داخل الفنان المبدع وما يقوم بتنفيذه من تكوينات خطية ، فالأبداع ليس فردياً ، (ان الخيال والابداع الشخصي حيث يظهران هنا لا يظهران إلا من خلال التفصيلات لا في جوهر الفكرة الفنية ، فالخيال ذو طابع جماعي وليس من يمثل الذات هو كيان اجتماعي معين)(غيورغي ,١٩٩٠,ص١٥٩) فاتجاه الحداثة من

التكوينات الخطية اخذت عدة مسارات وجوانب متعددة منها الحذف والأضافة ، اللون، الاتجاه - التكرار- المغايرة الشكلية , قد ارتبطت عملية بناء التكوينات الخطية عبر المرحلة الراهنة التي ارتبطت بمفاهيم الحداثة عبر مفاهيم وابعاد متعددة وخاصة الغرائبية ، ويبين الشكل (٤) كيفية استغلال الخطاط كلمة سلام في الاية الكريمة للدلالة على النص بطريقة جمالية وجعلها على شكل حمامة وهي دالة على السلام .

شكل(١)

شكل (٢)

شكل(٣)

شكل (٤)

المبحث الثاني : دلالات الأشكال الغرائبية في خط الثلث

تمثل التراكيب الخطية الغرائبية اسلوبا اهتم به الخطاط للخروج من التكوين ذات الهيئات المعروفة كالايقونية او الهندسية فانها اصبحت معتادة لجميع الخطاطين ، لذلك اعتمد الخطاط بالتعبير عن مضمون النص بتراكب بعيدة عن تلك التراكيب المعتادة فقد ترتقي التراكيب الغرائبية الى فلسفة للنص .

فان لمعنى النص ضرورة في التعبير عن الدلالة لدوره في الإشارة عن ما يحتويه من مفهوم يحدده سلفاً، لذلك يمكن تحقيق التعبير من خلال تحليل فكرة المعنى (النص) "فالمعنى يصبح بعداً أساسياً في القيمة الإدراكية للتكوين الخطي الدلالي (بهية ، ، ص٧٨).

وهذا دليل يحتم حضور المعنى وإدراكه للتعبير عن المضمون الشكلي في التكوين الخطي الدلالي، وذلك لأن المعنى سابق لمرحلة بناء الشكل الدلالي، ويعد محفزاً للخطاط نحو توظيف الفكرة المناسبة والأقرب لدلالة المضمون، ويتحقق ذلك من خلال فهم المعنى والمعالجة الدلالية التي يجسدها الخطاط لأن التعبير "هو كشف المعاني ذات العلاقة التي تكون ذات نظاماً مفرداً بشكل معني"(رعد حسون ، ١٩٩٩ ،ص١٣٨) إذ يمكن أن نوظف المعنى بتكوينات خطية وفق أنظمة توزيع مختلفة، وعليه فان الخطاب الفني يحمل في مضمونه دلالة معينة بقصد التأثير في طرف مخاطب وابلاغه، رسالة معينة من خلال عملية التواصل ما بين الخطاب والمخاطب، المنجز الفني والمتلقي، واللغة الناطقة في هذا المنجز هي العلامة، وتعرف بان "العلامة هي اشارة دالة على رغبة في ايصال معنى(محمد عزام،١٩٩٦،ص١٩١).

أولاً. الفكر الدلالي :

ان علم الدلالة "هو علم تفسير معاني الدلالات والرموز والاشارات وغيرها، ويعد من احدث العلوم في ميادين اللغة والادب والنقد وهو امتداد للالسنية.. وتطوير لها، ويهتم بدراسة انظمة العلامات واللغات...الخ (محمد عزام، ١٩٩٦، ص١٤) ، فقد اتسمت البنية التصميمية بمفاهيم ورؤى عديدة تختلف باختلاف الافكار فتتمثل بمستويات وانشاءات تتجسد على وفق الية التفكير الأدائية، فالبنية الكلية للتصميم هي اظهار الشكل النهائي وفق نسق معين، إذ أن الشكل له عدة اوجه يمكن التعبير عنها من خلال قدرات تأملية وتحليلية تتبلور وتترسخ في فكر الخطاط اذ أن التصميم هو فكر ابداعي

يمثل نشاطاً فنيا واعياً يحتكم الى عمليات تنظيمية في تجسيد الشكل الذي يشير الى طريقة معينة في النظرة الى الاشياء والإحساس بها من خلال ترتيب العناصر التي تمثل الجوهر الفعلي للتكوين الخطي ، فالطابع الذي يميز الشكل هو تجميع العلاقات بين الأجزاء وهذا ما أكده (بارنز) من خلال طرحه للهياة الكلية للشكل وطريقة الاندماج المتكامل بين العناصر قائلاً (إن التالف أو الامتزاج الذي يتحقق بين جميع الوسائط التشكيلية أنما بمثابة اندماج انسجامي يتم بينهما جميعاً) . (ديوي,١٩٦٣,ص١٩٨) ويتنوع بناء التكوينات الخطية في اللوحة الخطية على وفق قصدية تؤدي التي نسق لتعبر عن جوهر الفكرة (الموضوع) لأن هنال تفاعلاً جدلياً بين العناصر البنائية وفكرة الموضوع الأمر الذي يزيد من فاعلية الشكل الاشتغالية " ليعطي بوضوح ويفهم قبل أن ينقل المعنى على الأخص عندما لا يكون هناك اية اشارات يمكن عن طريقها أن يتحدد المعنى . (راضي, ١٩٨٦,ص٢١٥) . لذلك يبدأ الشكل على الفور في إحالة المظاهر المرئية الى معانٍ ودلالات وذلك عن طريق الشكل الذي يمكن تحقيقه من خلال (النص) لكل من العناصر الوظيفية والتعبيرية لاخراج الشكل في تصميم متكامل إن عملية بناء التكوينات الخطية في اشكال متنوعة قد تكون غرائبية في التصميم وقد تخرج عن المألوف انما خاضعة لقدرات الخطاط القصدية في انتاج هذا النوع من التكوينات لكنها أيضاً تحمل ابعاداً فكرية ودلالية اكثر نضوجاً من خلال الفكر في التصميم لكونها تنتج اشكالاً قد تكون إبداعية نتيجة لتعدد الافكار في اللوحة

ثانياً : البعد الجمالي :

وظف الخطاط المسلم الحرف العربي، باتجاهين الأول يقوم على المحاكاة والثاني يذهب بعيداً عن المحاكاة تلك الوحدات الى اشكال بصرية مجردة لا تشير الى اشياء معروفة أو محددة مسبقاً أي أن الفنان (الخطاط) لا يورد لنا الحروف العربية كما هي بل يعيد صياغتها ويضيف إليها أبعاداً جديدة بحيث تنسجم مع العصر ، منها البعد الجمالي والذي أهتم به كثيراً من خلال استخدام اللون وإنشاء تشكيلات متعددة ذات بعد جمالي .

إن عملية التفكير بالفكر الجمالي هو تجسيد بنائي يندرج عبر جماليات التصميم ضمن إطار الترابط المتمثلة بعناصر البناء وأسس التنظيم وتشكيلات البناء الفكري المتنوع وهوا سلوب يؤسس وفقاً لمشروعية تداولية ترتبط بالمتلقي، وهي طرائق انتاج الاعمال التصميمية بابعاد المتحقق من القيم الوظيفية / النفعية والذوقية التي تفرز التقارب الجمالي من حيثيات الاستخدام الشامل للعمل التصميمي (الربيعي,١٩٨٦,ص١٥) ويمثل الاستجابة الجمالية أكثر من الموضوع كونه يتضمن فعاليات ذهنية تعتمد صيغتها

على خبرة خاصة ، فيتم ترتيب العناصر في البنية التصميمية للوحة الخطية في انماط ثلاثية الأبعاد طبقاً لأولويات الوظيفة ، والجمال، والسلوك ، إذ تحدد العلاقات المتوالدة نتيجة لتلك الأنماط البصرية والملائمة الوظيفية، وبالتالي تؤثر على عملية الأدراك والاستخدام وان سبل تحقيق المعيار الجمالي من خلال مقياس تناسب الفضاء والوظيفة.(الخياط,٢٠٠٨,ص٣٨) ويمكن أن يكون التفكير من خلال جمالية مغايرة تعتمد القدرات في التنظيم الهندسي التي تشترط وجوب حصر النص في هياة تكونية محكمة كالأشكال الهندسية أو الحرة ، ويمكن تحقيق الغرائبية في التكوينات الخطية من خلال أنتاج اشكال حرة تعتمد على القاعدة الخطية وقد تخرج عن المألوف وهنا يكون التفكير في اساليب جديدة تحاول الخلاص من سلطة التقليد والذائقة احياناً والتحرر من تلك الكوابح التي تعيق الخطوط من الانطلاق نحو مساحات حلم واسعة والانعتاق من كل هذه الضغوط، فالمراد أولاً التخلص من سلطة النص أولاً الذي تفرض في احياناً كثيرة الشكل ، وكسر الأعراف الخطية بدءاً من سلطة المركز، الذي تعده اللوحات التقليدية شرطاً أساسياً من اشتراطات وجودها وحضورها الجمالي، وقد يلجأ بعض الخطاطين الى تشكيل بنية صورية مكونة من كلمة واحدة اختيرت بعناية، وهذا النمط الحداثي هو السائد الان في مراكز تسويق الاعمال الخطية أو المسابقات ما دعا الى ظهور كل مرة بآلية توظيف مختلفة عن الاخرى. إن عملية لجوء الخطاط الى انتاج اشكال تمثل الغرائبية في التشكيل الخطي المعاصرة، إنما هي محاولة لكسر الأنماط التقليدية السائدة في التكوينات الخطية، أو محاولة النهوض بالخط العربي الى مصاف التشكيل من خلال انتاج تشكيلات مغايرة من خلال اللون المستخدم والشكل في التصميم وبالتالي تحقق الجمال في التكوين الخطي.

ان الشعور بالجمال ليس هو الشعور بتناسب الخطوط او الاشكال وانسجامها فحسب فهذا جمال جامد اذ لم يكن تعبيرا عن الحركة ومن تغيرات هذه الحركة في ظل التناسب والانسجام والاتساق يتولد الايقاع عندئذ تكتسب الاشياء جوهرها وجمالها (١ ابتسام احمد حمدان ،١٩٩٧ ، ص٢٠) .

يوصف الخط عامة بالجودة والجمال اذ خيل اليك انه يتحرك وهو ساكن لما فيه من استدارة وليونة فالحروف العربية واجزائها كخطوط مجردة مستقيمة ولينة او افقية لوراسية اومنحنية او مقوسة او مائلة ، وتراكيب هذه الحروف ونضم اتصالها وانفصالها وتباين هذه الحروف وتوافقها كل هذا يعطي الايحاء بالحركة (حسن حسن ، ٢٠٠٣، ص٦٤).

فالتركيب الخطي هو إبداع فني إسلامي، نشأ في ظروف عربية إسلامية، وأسهمت في بروزه واختلاف أشكاله وتطور أساليبه التجويدية مساراته وفق الرؤية الفلسفية التي حملها الخطاط والذي بدوره أرسى به نحو الاتجاه الجمالي الإبداعي. فقيل في الخط أنه (هندسة روحية ظهرت بآلة جسدية) وهذه إشارة توضح حقيقة الخط الفلسفية لأنها تبرز العلاقة الوطيدة بمفهومها الحاصل بين الحس من خلال (الروح)، والتجويد من خلال (الجسد) .

مؤشرات الاطار النظري

١- من اجل الابتعاد عن التقليدية والرتابة المكررة لذلك لجا الخطاط الى انتاج تراكيب غرائبية غير مألوفة دون الخروج عن قواعد الخط العربي .

٢- استند الخطاط على التراكيب السابقة من اجل ابتكار تراكيب غير مألوفة بعد البحث والتامل والتي ادت الى انتاج تراكيب غرائبية كقفزة نوعية للخط العربي

٣-حافظ الخطاط على الاسس التصميمية في التراكيب الغرائبية والتي تعد عاملا مهما لابراز القيمة الجمالية لهذه التراكيب .

٤- استغلال الخطاط بما للحروف من مرونة ومطاوعة واستطالة للتراكيب الغرائبية خصوصا في خط الثلث مما ساعده على التصرف بهيئة التراكيب بإبراز الجانب الدلالي له .

٥- قصد الخطاط باختياره للنص بما يحقق له الفكر الدلالي كمعنى وادخاله على وفق التصميم الاخراجي واختيار هيئة التركيب معبرا عن دلالة النص تكوينيا .

الدرسات السابقة

من خلال اطلاع الباحثان لم يجدو دراسة مقاربة للدراسة الحالية سوى دراسة واحدة كانت الاقرب لها وهي رسالة ماجستير الموسومة (تمظهرات الغرائبية الشكلية في التكوينات الخطية) للباحثة نورا جاسم حسن البياتي جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٢٣) وكانت مشكلة البحث ماهي تمظهرات الغرائبية الشكلية في التكوينات الخطية والهدف نفس المشكلة ، وتظمن الدراسة دراسة تمظهرات الغرائبية لجميع انواع الخطوط وماتحمل من مفاهيم والتعرف على تلك التكوينات ، اما الدراسة الحالية اتفقت على تلك التراكيب الغرائبية وبنوع واحد من الخطوط هو خط الثلث واختلفت بمفهوم

الدلالة وماتحمل تلك التراكيب من دلالات شكلية لمضمون النص والابتعاد عن الاهيئات الايقونية او الهندسية او النباتية .

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

مجتمع البحث : لمتطلبات البحث الحالي تم حصر مجتمع البحث والتي تنطبق على موضوع الدراسة وضمن الحدود الزمانية والمكانية ب (٤٠) تركيبا خطيا بعد استبعاد المتشابهات من نظائرها .

منهجية البحث : اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للمحتوى بغية الوصول الى تحقيق هدف البحث.

عينة البحث : تم اختيار عينة البحث بطريقة الانتقاء القصدي وعددها (٥) انموذجا تمثل المجتمع الاصلي وسيتم تحليلها على وفق ماجاء بالاطار النظري.

التحليل

انموذج رقم (١)

اسم الخطاط : احمد زكريا حافظ

سنة الانجاز : ٢٠١٠ م

البلد : مصر

النص : (ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله)

التحليل

يشير النص من خلال بنائه الشكلي الى الغرائبية في البنية التصميمية. وتكمن غرائبية الشكل من خلال ابتعاد الخطاط في فكرة التصميم عن الانظمة الخطية المتعارفة التي تتخذ من الاشكال الهندسية قاعدة في الشكل، بينما في هذا النص خروج عن المألوف في حرية للتعبير عن المعنى الحقيقي المبطن، إن فكرة النص توحي بالتمثيلات الرمزية للأشياء المتداولة، فيستنبط الخطاط المعنى العلامي من مخيلته للتعبير عن المعنى الحقيقي للنص وهو تعبير ظاهري يعكس الغاية التي ينشدها، من خلال تحليل التركيب

الخطي نجد أن الخطاط ابتدء بعبارة ومن أحسن صعوداً إلى أعلى الشكل كلمة (الله) والتي ترمز الى السيادة من خلال موقعها في التكوين وكذلك فقد ميزها ايضاً (باللون) فقد اشار النص بدلالته الرمزية للانسان في موقع (الأسفل) أو الأرض وموقع (الله) سبحانه وتعالى من (الأعلى) وهي اشارة الى الرجاء والطلب من الله سبحانه وتعالى : اسهمت تأثيرات المعنى في الشكل التي تحمل في طياتها لغة أخبارية موجهة تعبر عن افكار استثمرها الخطاط في تجسيد البنية التصميمية على ترابط الوحدات التي شكلت نسقاً ظاهرياً من خلال التسلسل القرائي من الاسفل الى الأعلى بشكل منتظم مع المحافظة على قوة وتركيب الشكل بشكل غرائبي يختلف، ارتبط الشكل بالابتعاد عند التأويل الظاهري والدلالي للشكل الخارجي، بل استمد من التأويل الباطني للنص .

انموذج رقم (٢)

اسم الخطاط : حوراني

سنة الانجاز : ٢٠١٤ م

البلد : الاردن

النص : بنية تصميمية متداخلة الآية

(كتب ربكم على نفسيه الرحمة)

التحليل

بشير النص من خلال الفكرة التصميمية الى الغرائبية في البناء الشكلي له ، والذي يبتعد من خلال البناء عن التسلسل القرائي ، حيث كتبت كلمة (كتب في منتصف النص، وهي إشارة الى البنية الوظيفية للتكوين ، لكي يخرج النص أو التركيب عن الأنظمة الخطية للتعبير عن دلالة النص الغرائبية عن التراكيب الخطية المتعارف عليها، لم يتخذ النص اية هيئة هندسية منتظمة، بل ابتعد عن التنظيم الهندسي المألوف ولكن هناك اشارات مخفية من خلال البناء، حيث تضمنت كلمة ربكم اسفل النص وكلمة الرحمة أعلى النص من جهة اليسار وهي علاقة توافقية ، حيث ارتبطت الرحمة بصفة من صفات (الرب) الخالق) إن ارتباط المتلقي على تفسير النص والبحث عن معناه الغائب أن يكشف المخفي ليتمكن من الانفتاح الى اغوار النص الذي يوحي بتنوع الفكر على

وفق تشكيل العناصر من الحروف والكلمات على شكل مغاير للتعبير عن المغزى الحقيقي للنص ودلالته الفكرية الغرائبية ، لم يستخدم الخطاط اية استعارات معينة في تحقيق الشبه بين الخالق والرحمة ، سوى التعبير من خلال نظام ترتيب الكلمات في البنية التصميمة الشكلية، فقد استطاع الخطاط أن يجمع الافكار في بنية موحدة تجمع الترابط والمفاهيم الظاهرة والغائبة في ذات الوقت، لإبراز القدرات المتنوعة من مهارات التكتيك والخيال ومهارات التجويد الخطي الى مهارات التطبيق في بنية تصميمة واحدة .

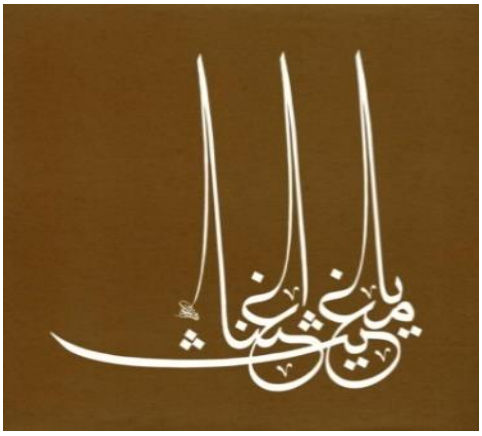

انموذج (٣)

الخطاط : مثنى العبيدي

البلد : العراق

سنة الانجاز :٢٠١٩ م

النص : (يامغيث اغثنا) بخط الثلث

التحليل

ويعد هذا التركيب من الاشكال التي لاتمثل شكلا واقعيا معين لذلك يعد من الاشكال الغرائبية .حيث اعتمد الخطاط على الحروف المكررة بالتسلسل النصي والمتمثلة بحروف الالف والغين ، ليعبر الخطاط من خلال مد حرف الالف الى الاعلى للدلالة على معنى النص الذي يعنى بالدعاء الى الباري عز وجل ، فان الشكل يرمز بالدعاء فامتزج الدال والمدلول من خلال النص وتركيب الحروف .

وجعل الخطاط حرف الغين المكرر بالتناوب مع حرف الالف ليمثل ايقاعا رتيبا منتظما لابراز جمالية التركيب ولابراز دلالة النص خصوصا الحركة الارتدادية لحرف الالف والتصاقها بحرف الغين المكرر والذي مثلا حالة الثقل للنص مع مد حرف الثاء في كلمة يامغيث ليحتضن كلمة اغثنا مما حقق انسجاما واضحا وتوازنا شكليا ذات حركة موسيقية للحروف .

واستطاع الخطاط ان يلفت انتباه المتلقي من خلال التضاد اللوني بين لون الارضية ذات اللون البني القاتم ولون الكتابة ذات القيمة البيضاء مما اضاف عاملا جماليا ينسجم مع جمال الايقاع بين الحروف المكررة

انموذج رقم (٤)

اسم الخطاط : عابد حسن آل رضوان

سنة الانجاز : ٢٠٢١ م

البلد : السعودية

النص: (اللهم انت ثقتي ورجائي)

التحليل

يشير النص في بنائه الشكلي الى الغرائبية في الدلالة ويستمد دلالاته الغرائبية من خلال الابتعاد عن الشكل المألوف للتكوين الخطي ابتدء النص بكلمة (اللهم) بشكل مائل من اليمين الى أعلى السيار ووضع نقاط الثاء والقاف في أعلى النص لأحداث حالة في التوازن والانسجام والتعبير عن الغايات الباطنة للنص المتمثلة بأن الله سبحانه وتعالى هو الثقة والرجاء، شكل الخطاط حرف (الياء) من كلمة (رجاني) بشكل ممدود الى ما لا نهاية وهي دلالة رمزية بأن الله سبحانه وتعالى هو (الرجاء) في كل وقت وحين ، ارتبط الشكل بتأثيرات التأويل التي استمدت مدياتها من تفسيرات البنية التصميمية على وفق العلاقة التبادلية ما بين الدال والدلول الذي حول اللامرئي الى مرئي عياني باعتماد الخطاط على اسرار النص وما يحمله كل حرف من حروف النص عن المعنى. ابتعد الخطاط من خلال النص مرحلة النقل الى مرحلة ابتكار الشكل ليتجاوز التقليد وصولاً الى التنوع فيحاكي الاستعارة الحرفية لا كتفصيل ، وهذا يؤول الى الفصل بتهيئة الفكرة الى وضعية التوصيف لفكر الهيأة أن التوصيف لهيأة (الياء) من كلمة (رجاني) وامتداده اللامتناهي هو تعبير عن الرجاء بالله وهو تأويل مدروس وقد يكون مغيباً عن فكر الخطاط أو قد يكون مقصوداً ففي كلتا الحالتين معطيات التعبير في هذه العينة ليس بالتمثيل (بالشكل) وانما لها تأويلات وتفسيرات اخرى فهي توحي الى ابعد من ذلك وهي الرجاء من الله سبحانه وتعالى .

الفصل الرابع

النتائج

من اهم النتائج التي توصل اليها الباحثان مايلي :

١- استطاع الخطاط التعبير الدلالي عن النص بالشكل الغرائبي من خلال التركيب غير المالوف للنص.

٢- الاعتماد على الاسس البنائية للنص وعلاقاتها من اجل ابراز القيمة الجمالية للتركيب .

٣- خروج الخطاط بتراكيب غير مالوفة دون الخروج عن التسلسل النصي او القاعدة الخطية مع ابراز الجانب الدلالي للنص فلسفيا او فكريا

٤- الاعتماد على مبدأ التضاد اللوني من اجل جذب انتباه المتلقي للنص .

٥- لم يعتمد الخطاط على التقليد بانشاء التراكيب الغرائبية بل الاعتماد على مخيلته الابتكارية والابداعية وارتبط الشكل بالابتعاد عند التأويل الظاهري والدلالي للشكل الخارجي، بل استمد من التأويل الباطني للنص

6-استطاع الخطاط أن يجمع الافكار في بنية موحدة تجمع الترابط والمفاهيم الظاهرة والغائبة في ذات الوقت، لإبراز القدرات المتنوعة من مهارات التكتيك والخيال ومهارات التجويد الخطي الى مهارات التطبيق في بنية تصميمة واحدة .

٧- استغلال الخطاط لكلمة سلام وجعل حروفها على هيئة حمامة للدلالة على السلام في الاية الكريمة (سلام هي حتى مطلع الفجر) .

الاستنتاجات :

١- ان التعبير الدلالي للاشكال غير المالوفة تحقق جاذبية للمتلقي من خلال الغرائبية للتراكيب الخطية .

٢- ينبغي تطبيق اسس التصميم للمنجز الخطي يحقق جمالية كبيرة بالاضافة الى جمالية التراكيب الغرائبية التي تعد عاملا ماثرا وجماليا لدى المتلقي .

٣- ان تحقيق الفكر الدلالي للتراكيب الخطية تعطي ابعادا فلسفية اكثر مما هي فنية لتكتمل صورة التراكيب ودلالاتها .

٤- ان استغلال الخطاط لكلمة او حرف والاجتهاد به تراكبيا داخل النص الخطي يعطي مؤشرا على ذكاء الخطاط وامكانياته وابداعاته من خلال التصرف به لابرازه دلاليا في مثل هذه التراكيب .

التوصيات :استكمالا لمجريات البحث الحالي يوصي الباحثان بما يلي :

١- الاعتماد على التراكيب الغرائبية في انتاج المنجز الخطي كونها تنمي الفكر وتدل على النص .

٢- الاستخدام اللوني للتركيب بما ينسجم وطبيعة النص الدلالي لابراز القيمة الجمالية له .

المقترحات : يقترح الباحثان بما يلي :

١- اجراء دراسة حول البنية الجمالية للتراكيب الغرائبية لخط الثلث .

-2اجراء دراسة حول الاسلوب الاخراجي للتراكيب الغرائبية للمنجز الخطي .

المصادر

١-ابتسام احمد حمدان ، الاسس الجمالية للايقاع البلاغي في العصر العباسي ،دار القلم العربي، ط١ ،سوريا ،١٩٩٧ .

٢- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين : لسان العرب ، المجلد الحادي عشر ،١٤١٤هـ.

٣-البستاني ، فؤاد أفرام : منجد الطلاب ، مصدر سابق.

٤-حسن حسن حسن ،قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي كمدخل لاثراء التصميمات الزخرفية،رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، مصر، ٢٠٠٣.

٥- الخياط ، رند عبد الحسين، اثر الاثر الجمالي لتقنيات الاظهار للعمارة الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة التكنلوجيا ،قسم الهندسة المعمارية، بغداد ، ٢٠٠٨.

٦-الدوري ، عياض عبد الرحمن : دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي ، أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٦.

٧- ديوي ، جون ، الفن خبرة ، زكريا ابراهيم ، دار النهضة العربية،القاهرة ،١٩٦٣.

٨-رأفت السيد منصور ، التشكيل المباشر للمعادن واثره على الاعمال التشكيلية في فن النحت المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان).

٩- رافي حكيم ،فلسفة الفن عند سوزان لانجر ،ط١،دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٨٦.

١٠-الربيعي ، عباس جاسم، الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثلاثية الابعاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد، ١٩٩٩.

١١- رعد حسون خضير، المعنى والتعبير في عملية تصميم البيئات الداخلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

١٢- الروبلي ، جيمان ،وسعد البازعي ،دليل الناقد الادبي،ط١، المركز الثقافي العربي ، الرباط ، ٢٠٠٠.

١٣- رياض عبد الفتاح ،التكوين فيالفنون التشكيلية، دار النهضة القاهرة ،١٩٧٤.

١٤- زكريا بن محمد القزويني: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي للطباعة ٢٠٠٠.

١٥- عبد الرضا بهية داود، ، بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧.

١٦-غيوري،غاكشف، الوعي والفن ، ت- نوفل نيون ، سلسلة عالم المعرفة ، السجل الوطني للثقافة الفنون والاداب،الكويت،١٩٩٠.

١٧ - لويس معلوف: المنجد في اللغة، ط٥، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ب ت .

١٨- مارتن اريسلن ، دراما ، اللامعقول ،ت صدقي عبد الله ، وزارة الثقافة والاعلام ،الكويت ،١٩٧٠ .

١٩-محمد عزام، النقد والدلالة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦.